تفسير البغوي

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم) أي : من الأبواب المتفرقة . وقيل : كانت المدينة مدينة الفرماء ولها أربعة أبواب ، فدخلوها من أبوابها (ما كان يغني) يدفع (عنهم من االله من شيء) صدق االله تعالى يعقوب فيما قال (إلا حاجة) مرادا (في نفس يعقوب قضاها) أشفق عليهم إشفاق الآباء على أبنائهم وجرى الأمر عليه (وإنه) يعني : يعقوب عليه السلام (لذو علم) يعني : كان يعمل ما يعمل عن علم لا عن جهل (لما علمناه) أي : لتعليمنا إياه . وقيل : إنه لعامل بما علم .قال سفيان : من لا يعمل بما يعلم لا يكون عالما . وقيل : وإنه لذو حفظ لما علمناه .(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ما يعلم يعقوب لأنهم لم يسلكوا طريق إصابة العلم . وقال ابن عباس : لا يعلم المشركون ما ألهم االله أولياءه .